

الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة

- تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية -

The Purple Economy and Sustainable Development

- The OECD Memebers' Experiences-

نبيل بن موسى

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، n.benmoussa@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2021 /08/10 تاريخ القبول: 2021/10/27 تاريخ النشر: 2021/12/07

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية للاقتصاد البنفسجي التي يمكن أن تخدم التنمية المستدامة مع التعرض إلى تجارب دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية باعتبارها رائدة الاقتصاد البنفسجي في العالم لاستخلاص دروس يمكن الاستفادة منها في بناء إستراتيجية وطنية تعزز مكانة الاقتصاد البنفسجي. خلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد البنفسجي، بفضل الصناعات الثقافية والإبداعية، يمتلك من الإمكانيات ما يمكنها من تعزيز التنمية المستدامة، وهو ما دفع أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى تشجيع نمو الصناعات الثقافية والإبداعية.

كلمات مفتاحية: اقتصاد بنفسجي، صناعات ثقافية وإبداعية، تنمية مستدامة، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

تصنيفات JEL: O1، O51، O52، Z11.

Abstract:

The present study shed light on the economic and social potentials of the purple economy that can serve sustainable development, with exposure to the OECD countries' experiences as they are the global pioneers of the purple economy, to extract lessons that can be used in building a national strategy to enhance the purple economy. The study concluded that the purple economy, thanks to the cultural and creative industries, has the potential to promote sustainable development, which prompted OECD countries to encourage the growth of cultural and creative industries.

Keywords: Purple Economy; Cultural and Creative Industries; Sustainable Devopment; OECD countries.

JEL Classification Codes: O1, O51, O52, Z11.

المؤلف المرسل: نبيل بن موسى: n.benmoussa@univ-setif2.dz

1. مقدمة:

تعتبر الحاجة محرك الاقتصاد والتنمية الاقتصادية في القرن الحالي، فالحاجات الإنسانية هي الدافع الذي يحرك المنتجين لإنتاج السلع والخدمات التي تلبى تلك الحاجيات. مع دخول القرن الماضي، ظهرت بعض الحاجات بإلحاح والتي كانت قد أهملت سابقا، وهو ما دفع إلى ظهور فروع جديدة من الاقتصاد تهتم بإيجاد السبل المثلى لإشباعها. ومن هنا جاء الاقتصاد البنفسجي الذي يستند على الثقافة كمدخلات للعملية الإنتاجية، فظهرت صناعات تعتمد على الثقافة والإبداع لتلبي الحاجة الملحة لتضمين الثقافة ضمن صميم الاهتمامات، ووقف الإهمال الذي طال الثقافة. وعليه، أصبحت الثقافة إحدى اهتمامات موضوع الاقتصاد بعد جهود المفكرين والمهنيين لإبراز أهمية الثقافة اقتصاديا ومدى قدرة الاقتصاد البنفسجي على تحويل الهوية والثقافة الملموسة وغير الملموسة وأيضا الإبداع إلى تدفق نقدي واقتصاد ناجح قائم على الصناعات الثقافية والإبداعية. وبذلك، ومن خلال تعزيز التحالف بين الثقافة والاقتصاد، استطاع الاقتصاد البنفسجي إضفاء الطابع الإنساني على العولمة من خلال تهمين وتعزيز التنوع الثقافي لاسيما في الدول النامية التي تعاني من الغزو الثقافي، وهو ما من شأنه تحقيق استدامة التنمية.

إشكالية الدراسة: على ضوء ما سبق، نحاول الدراسة معالجة التساؤل التالي: كيف يمكن للاقتصاد البنفسجي المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة؟

انطلاقا من ذلك، يمكن طرح التساؤلين الفرعيين التاليين:

- ما هي أهم الأدوار الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن للاقتصاد البنفسجي القيام بها؟
- كيف استجابت الدول المتقدمة أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتعزيز الاقتصاد البنفسجي من خلال ترقية الصناعات الثقافية والإبداعية؟

فرضية الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة، قمنا بصياغة الفرضية التالية:

- يلعب الاقتصاد البنفسجي دورا محوريا في دعم وتعزيز الاقتصاديات وتنويعها، ولاسيما في اقتصاديات التي تعتمد على الابتكار مثل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية للاقتصاد البنفسجي مع التعرض إلى تجارب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الرامية لتعزيز الاقتصاد البنفسجي، حيث تعتبر هته الدول رائدة الاقتصاد البنفسجي في العالم، وذلك لاستخلاص دروس يمكن الاستفادة منها في بناء إستراتيجية وطنية تسمح بتعزيز مكانة الاقتصاد البنفسجي في الجزائر.

منهجية الدراسة: لمعالجة إشكالية الدراسة والوصول إلى أهداف الدراسة، سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في التطرق إلى مفهوم الاقتصاد البنفسجي، أهمية الصناعات الثقافية والإبداعية باعتبارها مكون الاقتصاد البنفسجي، مع عرض تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية وتسهيل توسعها وازدهارها.

الدراسات السابقة: نظرا لأهمية الاقتصاد البنفسجي كأحد أدوات دعم أبعاد التنمية المستدامة، فقد جاءت دراسات كثيرة تتناول الاقتصاد البنفسجي، منها:

- دراسة (عبد العزيز و الحايص، 2017) والتي هدفت إلى تسليط الضوء على العوائد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للصناعات الإبداعية. توصلت الدراسة إلى أن وجود صناعات إبداعية يعتبر أمرا هاما بسبب قدرتها على خلق فرص عمل وتحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية وثقافية وأيضا سياسية، ما يجعلها قطاعا خلاقا للفرص الاقتصادية والاجتماعية والتي تساهم في تعزيز الرفاهية الاجتماعية.

- دراسة (غوال و بلهادف، 2020) والتي هدفت إلى إبراز أهمية الاقتصاد البنفسجي في تعزيز الاقتصاد الأخضر لخدمة التنمية المستدامة. توصل الباحثان إلى وجود علاقة ترابطية وتكاملية بين الاقتصاد الأخضر والاقتصاد البنفسجي، وهو ما يدفع إلى تثمين العائد الثقافي للسلع والخدمات ويعزز تبني أنماط إنتاج واستهلاك مستدامة ومن ثم تحسين الوضع الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة.

- دراسة (بليشير و آخرون، 2020) والتي حاول الباحثين من خلالها إبراز الأهداف والفرص المستقبلية للاقتصاد البنفسجي. توصل الباحثان إلى أن وجود اقتصاد بنفسجي ضروري لإضفاء الطابع الإنساني للعمولة وتوظيف الثقافة لتحقيق مستويات عالية من التنمية المستدامة وزيادة الرخاء والتقدم، حيث يستطيع الاقتصاد البنفسجي الاستجابة لحاجة المؤسسات إلى الابتكار والتميز وخلق ميزة تنافسية.

- دراسة (Tripathi & Jaiswal, 2018)، والتي هدفت إلى إبراز أهمية الاقتصاد البنفسجي كأحد مكونات التنمية المستدامة في الهند، كعينة دراسة. توصلت الدراسة إلى أن مساهمة الاقتصاد البنفسجي هامة وحيوية في التنمية المستدامة من خلال دوره في تعزيز الإمكانيات الثقافية للسلع والخدمات والتي تساهم في تعزيز قدرات التكيف للمؤسسات مع العمولة من خلال إضفاء البعد الثقافي على السلع والخدمات والتي تساهم في صنع حالة اقتصادية صحية.

- دراسة (Smail, 2019)، حيث حاول الباحث تحديد دور التنوع الثقافي، الذي تعتبر أساس الصناعات الثقافية، في تحقيق التنمية المستدامة والتنمية الاجتماعية في السعودية. توصل الباحث إلى أن

الصناعات الثقافية تعتبر أساس نخضة الأمم وركيزة الاقتصاديات القائمة على المعرفة والإبداع، ما يجعل أي إهمال يطال الصناعات الثقافية سيؤثر سلبا على التنمية.

- دراسة (Ouadi & Ouail, 2020)، والتي حاول الباحثان إبراز أهمية الاقتصاد البنفسجي وأهمية التحول نحو الاقتصاد البنفسجي في الجزائر للاستفادة من فرصه. بينت الدراسة أن الاقتصاد البنفسجي أصبح محركا أساسيا للتقدم والثروة حيث يقوم الاقتصاد البنفسجي بجعل الموارد البشرية أكثر كفاءة ويساهم في تحقيق التنوع الاقتصادي.

2. مفهوم الاقتصاد البنفسجي:

يشير الاقتصاد البنفسجي إلى نظام اقتصادي يهدف إلى استدامة الخصائص الثقافية للمجتمعات بهدف التخفيف من التأثيرات السلبية للعمولة التي عملت على إدماج المجتمعات في سيرورة الاقتصاد العالمي لخلق مجتمع موحد متجاهلة الاختلافات الثقافية التي بين المجتمعات. (Ferran & Others, 2020) يمكن تعريف الاقتصاد البنفسجي على أنه مجموعة الأنشطة والصناعات التي تستغل تجاريا الإبداع الفني والسيميائي من أجل إنتاج سلع وخدمات ثقافية تتضمن الإبداع وتجسد الملكية الفكرية ونقل المعنى الرمزي، حيث تتميز منتجاته بعدم التجانس. يشتمل الإبداع التسويق وطريقة العرض ورسالة ورؤية الشركة، ولذلك يعتبر وجود الاقتصاد البنفسجي أساسي وحيوي للقطاعات التجارية والصناعية وللإقتصاد ككل. (European Union, 2018, pp. 19,20,24)

كما يهدف الإقتصاد الأخضر إلى استدامة الموارد الطبيعية من خلال تضمين التكاليف البيئية في الإنتاج وأنماط الاستهلاك بهدف دفع الشركات والأفراد إلى الاهتمام بالقضايا البيئية بمناسبة القيام بالأنشطة الاقتصادية، يهدف الإقتصاد البنفسجي إلى دفع المجتمعات إلى الاهتمام بشكل أكبر بأهمية الثقافة المحلية وتنميتها وتطويرها من خلال إضفاء البعد الثقافي على السلع والخدمات التي توجه للأسواق المحلية والدولية. يسمح الإقتصاد البنفسجي بتغيير النظرة إلى التنوع الثقافي من مجال للانقسام المجتمعي وأحيانا الصراع إلى فرصة اقتصادية تسهم في تنمية المجتمعات وازدهارها بما ينعكس إيجابا على تحسين رفاهية الإنسان التي تسعى كل النظم الاقتصادية لتحقيقها. (Ouadi & Ouail, 2020, p. 474) وبذلك، يهدف الإقتصاد البنفسجي إلى التكيف مع التنوع البشري، لاسيما في ظل العمولة، من خلال مراعاة الجوانب الثقافية في الإقتصاد واحترام خصوصيات وهوية المجتمعات. يعتبر الإقتصاد البنفسجي متعدد الاختصاصات، فهو يستفيد من البعد الثقافي المتأصل في كل قطاع، وفي ذلك فهو

يختلف عن الاقتصاد الكلاسيكي القائم على قطاع واحد. يعتبر الاقتصاد البنفسجي أن الثقافة هي محور للتنمية المستدامة، حيث يشكل هو والاقتصاد الأخضر والاقتصاد الاجتماعي ركائز التنمية المستدامة. (Tripathi & Jaiswal, 2018, pp. 47-48)

الشكل 1: مكونات التنمية المستدامة



المصدر: عبد الله الطيبي و ليلي عياد، (2020)، الاقتصاد البنفسجي والتنوع الثقافي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، الجزائر، ص. 446.

على غرار صناعات التكنولوجيا العالية في الثمانينات وما يسمى بالاقتصاد الجديد في النصف الثاني من التسعينات، غالبا ما يتم تقديم الاقتصاد البنفسجي باعتباره فرصة جديدة لتحفيز خلق فرص العمل، استعادة بعض الديناميكية الحضرية والصناعية، إعادة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأحياء والمدن، وإفساح المجال للتنمية المستدامة، حيث يمكن أن يؤدي إنتاج السلع والخدمات الثقافية إلى تحفيز النمو الصناعي والحضري. (Leriche & Deviet, 2010, pp. 807-811) في زخم التنمية المستدامة، أصبحت المحافظة على رأس المال البشري أهم العناصر لاستدامة الرفاهية وتعويض نفاذ رأس المال الطبيعي والأصول الرأسمالية، وبالتالي أصبح الاستثمار في رأس المال البشري هو السبيل لتعويض الفاقد من رأس المال الطبيعي من خلال تحسين مستوى التعليم وتعزيز الجوانب الثقافية وتلبية حاجات الإنسان من السلع والخدمات بما فيها الثقافية والإبداعية التي يمكنها تعزيز رفاهيته ورفاهية الأجيال القادمة. (Krstic, Ilic, & Avramovic, 2018, pp. 198-199)

عقب أزمة جائحة كوفيد-19، ونظرا لإمكانيات الاقتصاد البنفسجي، أصدر اقتصاديين وحائزين على جائزة نوبل وكبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي والرموز الثقافية بيانا يصرّون فيه على وضع الثقافة في قلب السياسات الاقتصادية للدول والشركات لتحقيق انتعاش الاقتصاديات الأوروبية. يضيف البيان الذي تم نشره في عديد الصحف الأوروبية الرائدة مثل (le monde) أن الثقافة تعتبر نظاما بيئيا يجب أن تحظى بالأهمية البالغة، حيث يعتبر البعد الثقافي أحد عناصر الاقتصاد اليومي. سلط البيان على أهمية الصناعات

الثقافية والإبداعية كواحدة من المجالات التي يمكن أن تخلق القيمة المضافة، وتساهم في زيادة النمو، فالمجتمعات التي تستطيع أن تحافظ على هويتها ستكون قادرة على الاستفادة منها وخلق ميزة تنافسية إذا أحسنت تطويرها بنجاح تستطيع معها تجاوز مشكلة شح الموارد الاقتصادية والتكنولوجية. وبالتالي، يساهم الاقتصاد المشبع بالإمكانيات الكاملة للثقافة في تمهيد الطريق إلى الازدهار والرفاهية التي تحترم البيئة الطبيعية بما فيها الأبعاد الثقافية بشكل أكبر ويتم توزيعها والاستفادة منها بشكل أكثر عدلا، مما يجعل الاقتصاد البنفسجي أحد آفاق التنمية المستدامة. (Ferran & Others, 2020) يمتلك الاقتصاد البنفسجي آفاقا مستقبلية تفوق الاقتصاد التقليدي ما تجلعه يمثل القدرة على النمو، ويرجع الفضل في ذلك إلى اعتماده على أسس غير مادية متمثلة في الهوية والإرث الثقافي الملموس وغير الملموس والتي تعتبر موارد غير ناضبة واستثنائية. (Tripathi & Jaiswal, 2018, p. 49)

3. أهمية الصناعات الثقافية والإبداعية:

حظي الاقتصاد البنفسجي باهتمام رسمي وشعبي عالمي كبير نظرا لقدرته على خدمة التنمية المستدامة في كل الظروف، ويرجع الفضل في ذلك إلى الصناعات المؤسسة على الثقافة والإبداع التي أصبح ينظر إليها على أنها عنصر رئيسي في نظام الابتكار ومكون هام في بناء الاقتصاد المعرفي ومساهم هام في الاقتصاد العالمي، لاسيما وأنها أبدت قدرة على الصمود ومواصلة النمو في أصعب الظروف ومنها الأزمة المالية العالمية 2008 وجائحة كوفيد-19. وفيما يلي، سنحاول استعراض أهم الأدوار الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن يقوم بها الاقتصاد البنفسجي من خلال الصناعات الثقافية والإبداعية.

1.3 زيادة الناتج المحلي الإجمالي والتخفيف من البطالة: تساهم الصناعات الإبداعية في استدامة نمو الاقتصاديات من خلال زيادة التفاعل بين الإبداع والقدرة التنافسية والتماسك الاجتماعي، وهو ما جعلها تحظى باعتراف دولي كمولد للنمو والتنمية المستدامة، حيث بلغ معدل نمو الصناعات الإبداعية حاليا ثلاثة أضعاف نمو الاقتصاد ككل وشكلت الصناعات الثقافية والإبداعية أكثر من 5% من الاقتصاد العالمي وهي مرشحة للاستمرار في الارتفاع، (WIPO, 2017, p. 8) ما جعل الأمم المتحدة تشيد بدورها في تقريرها عن اقتصاد الثقافة في أوروبا في سنة 2006، واصفة إياها بأنها محور تنمية الإنسان والعنصر الرئيسي في خلق فرص العمل والابتكار. (إمباي، 2020، صفحة 47) يوضح الجدول التالي تطور صادرات السلع والخدمات الإبداعية في العالم بين سنتي 2002 و 2011:

الجدول 1: الصادرات العالمية من السلع الإبداعية بين سنتي 2002 و2015 (بملايين الدولارات الأمريكية بالأسعار الجارية)

2015	2010	2006	2002	السنوات
35720	31597	28445	19918	المصنوعات الفنية والأعمال الحرفية
21875	35506	15470	10268	المنتجات السمعية-البصرية
318216	240560	186382	118210	التصميم
42194	40454	16082	10974	وسائط الإعلام الجديدة
4387	4630	3999	2817	فنون الأداء
33661	40468	41833	30326	النشر
53700	26551	25201	15979	الفنون البصرية
509753	419766	317413	208493	جميع السلع الإبداعية

Source : UNCTAD, (2021), Values and Shares of Creative Goods Exports, Annual, 2020-2015,

<https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx?ReportId=14772> (Consulted on 10/11/2021)

تعتبر الصناعات الثقافية والإبداعية من الصناعات الموظفة للعمالة، فقد أدى نموها إلى إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الأفراد للمشاركة فيها. تتمثل أهم جوانب الصناعات الثقافية والإبداعية في أنها تشمل الأفراد والشركات الصغيرة علاوة على الشركات الكبيرة والشركات متعددة الجنسيات. (WIPO, 2017, pp. 8-10) وفقاً لتقرير منظمة اليونسكو، استطاعت الصناعات الثقافية والإبداعية في سنة 2013 خلق حوالي 29,5 مليون فرصة عمل. (عبد العزيز و الحاييس، 2017، صفحة 43) تجدر الإشارة إلى أن الدول التي سجلت تأخراً في ميدان الابتكار عانت من تراجع قدراتها التنافسية، وهو ما جعلها تكتفي بالتخصص في إنتاج وتصدير عدد محدود من المنتجات من السلع الأولية وبعض السلع الوسيطة. وبين هذه الدول هناك الجزائر التي تراجع ترتيبها على مؤشر الابتكار للمنظمة العالمية للملكية الصناعية من المرتبة 110 في سنة 2018 إلى 121 في سنة 2020 بسبب محدودية أهمية وتأثير الصناعات الثقافية والإبداعية، ما أضع عليها فرص تنويع الاقتصاد. (WIPO, 2021)

2.3 تعظيم القيمة المضافة: بفضل اعتمادها على الابتكار كمحرك للنمو فيها، تساهم الصناعات الثقافية والإبداعية في تحسين القيمة المضافة في باقي القطاعات الاقتصادية، حيث تزودها بالمحتوى الثقافي الرقمي والمهارات العالية التي تعتبر أحد المدخلات ذات القيمة المضافة الكبيرة إضافة إلى رأس المال البشري

المبدع وعالي التأهيل، فتوفر تلك المدخلات يسمح للقطاعات الاقتصادية باكتساب ميزة تنافسية وحافز على الإبداع، ومن ثم المرونة والقدرة على الاستمرار في النمو. (إمباي، 2020، صفحة 46)

3.3 تنشيط السياحة: يعتبر التنوع الثقافي من أهم عناصر جذب السياح، فالتراث الثقافي يزود السياحة بعناصر جذب متميزة تسمح بخلق قدرة تنافسية متميزة، حيث تقوم السياحة بدورها بعرض التراث للسياح وتسويقه في شكل سلع وخدمات. (قموري، 2021، الصفحات 19-20) ومن جانبها، ساهمت السياحة في إحياء وحماية التراث الثقافي والممارسات الثقافية التي أوشكت على الاختفاء في العديد من المدن والمناطق، وذلك لجذب السياح والسماح لهم بتجريب الثقافات المحلية إضافة إلى نقل المعرفة والمهارات الثقافية إلى الأجيال الشابة وتمكينها من تعلم قيمهم الثقافية، وهو ما جعل الحكومات تحرص على تنظيم تلك المهرجانات الثقافية والعرقية السنوية. (UNESCO, 2008, pp. 55-56)

4.3 تنمية الصناعات المحلية وتنويعها: يشجع التنوع الثقافي على تنمية الصناعة المحلية لما يوفره من رأس مال بشري وثقافي يسمح بإنشاء المشاريع التجارية الإبداعية، وخلق فضاءات منتجة للمنتجات الثقافية والإبداعية التي تبرز الهوية الثقافية. (الويو، 2013، صفحة 140) يعتبر التنوع الثقافي الطاقة والدينامكية التي بإمكانها توليد أفكار يمكنها ابتكار حلول لمشكلات، وبذلك فالصناعات الثقافية والإبداعية لا تولد دخل وفرص عمل فقط بل تتواصل أيضا مع مجموعة من أشكال التعبير الثقافي وتعكسها، بحيث يكون كل مجتمع قادر على تطوير المنتجات التي تعبر عن رؤيته وتطلعاته الثقافية، ومن ثم تستطيع المنافسة بشكل عادل في الأسواق المحلية والعالمية. (Anheier, 2009, pp. 26-27)

5.3 تنشيط الاستثمارات: تلعب الثقافة والإبداع دورا هاما في جذب الاستثمار، حيث تتنافس المدن والمناطق على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الترويج للمواهب والثقافات المحلية والصناعات الحرفية والثقافية التي يمكن أن تستخدم كمدخلات لإنتاج منتجات اقتصادية ذات قيمة مضافة أعلى. نظرا لمكانة الإبداع كمحرك للاقتصاد وصانع للقيمة المضافة، فقد أصبح عنصر جذب للشركات التي نقلت أنشطتها إلى مناطق تواجد الطبقة المبدعة للاستفادة من أفكارهم والمحتوى المبتكر الذي يقدموه، وحلولهم المبتكرة للمشاكل التي قد تعترض الشركات والمجتمعات. (عبد العزيز و الحاييس، 2017، صفحة 27)

6.3 تعزيز الاستقرار الاجتماعي: تعتبر الصناعات الثقافية والإبداعية حيوية لضمان استمرار تنمية المجتمعات واستقرارها. تمارس الصناعات الثقافية والإبداعية تأثيرات اجتماعية، حيث تعمل كأداة فعالة للإدماج الاجتماعي وتحقيق التكامل والتماسك الاجتماعيين والتخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية

والاختلافات العرقية. تفتح الصناعات الثقافية والإبداعية الفرصة لكل الفئات لاسيما المهمشة والفقيرة، حيث تستقطب سكان المناطق والأحياء الفقيرة، وتمنحهم إمكانية تنمية الموارد والمهارات وتوظيف الثقافات المحلية والاستفادة منها، وبذلك تساهم هذه الصناعات المعتمدة على الثقافة والإبداع في تعزيز الثقة بالنفس للأفراد والمجتمعات وربط مختلف الفئات الاجتماعية. (European Commission, 2006, p. 9). تظهر التقارير أن الصناعات الثقافية والإبداعية أظهرت قدرات كبيرة على النمو وخلق فرص العمل لاسيما للشباب، والتي تعتبر أساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي وزيادة الاندماج الاجتماعي، الحد من الجنوح إلى العنف والتطرف، وتوفير الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي (الويبو، 2013، الصفحات 139-140).

4. جهود أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتعزيز الاقتصاد البنفسجي:

أدركت دول كثيرة الأهمية الإستراتيجية للاقتصاد البنفسجي واتجهت إلى تعزيز دوره، بحيث أصبح الاقتصاد البنفسجي محور تنمية استراتيجي وحتمية إستراتيجية في القرن الحالي نظرا لقدرة الصناعات الثقافية والإبداعية على إكساب ميزة تنافسية عالمية والتكيف مع أصعب الظروف الاقتصادية، وهو ما من شأنه أن يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. يوضح الجدول التالي قيمة صادرات بعض أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من السلع الإبداعية في سنة 2015.

الجدول 2: قيمة صادرات بعض أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من السلع الإبداعية في سنة

2015 (بملايير الدولارات الأمريكية)

الدول	الولايات المتحدة الأمريكية	فرنسا	ألمانيا	إيطاليا	كندا	الولايات المتحدة الأمريكية	ألمانيا	فرنسا	إيطاليا	كندا
قيمة الصادرات	40,5	25,9	25,8	4,5	1,3	7,4	7	26,6	2,9	1,4

- Source : UNCTAD (2018), Creative Economy Outlook : - 169 -

Trends in International Trade in Creative Industries, 2002-2015, p.21.

فيما يلي، سنحاول تسليط الضوء على جهود دول منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية لتعزيز الاقتصاد البنفسجي لتشجيع الصناعات الثقافية والإبداعية، حيث تعتبر هته الدول رائدة الاقتصاد البنفسجي في العالم. (De Beukelaer, 2014, p. 3)

1.4 جهود الولايات المتحدة الأمريكية: انطلقت مبادرات الاقتصاد الإبداعي في الولايات المتحدة في سنة 1998، وتم تبني مخطط الإستراتيجية لتطوير الصناعات الإبداعية عقب صدور التقرير العالمي عن

"دور الفن في القدرة التنافسية" في سنة 2000 الذي أشاد بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية للصناعات الثقافية والإبداعية. ساهمت البرامج الأمريكية في زيادة حجم الصناعات الإبداعية إلى 5,9% من الناتج المحلي الإجمالي، ووصلت عائدات الفنون في سنة 2013 إلى حوالي 798 مليار دولار، وارتفع حجم الاستثمارات في صناعات الفنون والثقافة إلى 105 مليار دولار. (الأونكتاد، 2012، صفحة 5)

2.4 جهود الاتحاد الأوروبي: إيماناً بأهمية الصناعات الثقافية والإبداعية، سطر الاتحاد الأوروبي برامج ووضع صناديق تمويل لتشجيع نموها، أبرزها برنامج أوروبا الإبداعية (Creative Europe) الذي يدعم التعاون عبر الحدود وأنشطة التواصل في ظل احترام الاختلافات اللغوية والثقافية الموجودة بين الدول الأوربية وحتى داخل الدول نفسها لبناء القدرات والتأهيل المهني وتنمية المواهب، فضلاً عن البحث عن فرص التصدير والترويج لزيارة المناظر الطبيعية والأماكن الثقافية الأثرية وتجربة النمط المعيشي للمجتمعات المحلية، لاسيما وأن القطاعات الثقافية والإبداعية تواجه منافسة متزايدة من لاعبين عالميين جدد، مثل محركات البحث والمنصات الاجتماعية القائمة على الويب.

يعتبر الحصول على التمويل من البنوك أكثر العقابيل التي تواجه معظم المشاريع الإبداعية والثقافية لاسيما الشركات الصغيرة والمتوسطة لعجزها عن تقديم ضمانات كافية. في جانفي 2020، نظم مشروع FLIP للصناعات الثقافية والإبداعية، إلى جانب مؤتمر مع خبراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للنظر فيما تعلق بجهود تسهيل الوصول إلى التمويل للشركات الثقافية والإبداعية وتجسيد الابتكارات والمواضيع الأخرى ذات الصلة، وتعزيز التعاون المتبادل بين المراكز الإبداعية داخل المؤسسات الجامعية وخارجها من أجل تعزيز قدرات هته المؤسسات وزيادة تنافسيتها لكي تلعب دورها في خلق القيمة. (FLIP, 2021) وفي هذا الصدد، هناك العديد من أشكال التمويل التي يقدمها الاتحاد الأوروبي للصناعات الثقافية والإبداعية، أهمها:

- تدابير التمويل العام التي تشمل المنح، القسائم، تحفيزات ضريبية، وأشكال مبتكرة من التمويل العام كالمساهمات القابلة للسداد.
- تمويل الدين وتخفيف المخاطر وتشمل القروض، التمويل الأصغر، أدوات تمويل أقل استخداماً مثل السحب على المكشوف، الإيجار والشراء التأجيري (شراء بالتقسيط)، وتقديم الضمانات.
- تمويل بأسهم رأس المال، وتشمل رأس المال المخاطر والأساسي، شبكات رعاية الأعمال.

- التمويل المجتمعي أو تمويل الجمهور الذي يشمل الإقراض الندي للند، الجوائز، التبرعات المشاركة في الأرباح/الإيرادات، سندات دين، ونماذج هجينة.

- أشكال تمويل بديلة أخرى، وتشمل الرعاية، منح من الشركات، الاستثمار المجتمعي أو الخيري، ومبادرات من القطاعين العام والخاص. (European Commission, 2016, pp. 23-52)

3.4 الجهود البريطانية: أدركت بريطانيا مبكراً أهمية الاقتصاد البنفسجي، فبدأت جهود الحكومة البريطانية لدعم الصناعات الثقافية والإبداعية في سنة 1997 مع تأسيس دائرة الثقافة والإعلام والرياضة لرسم خارطة الصناعات البنفسجية، تلاها إنشاء فرق عمل ووحدة المجلس الثقافي للصناعات الإبداعية في سنة 1999. (إمباي، 2020، صفحة 74) تميزت فترة التسعينات بظهور الصناعات الإبداعية كخطاب رسمي وأداة للسياسة في الدول، حيث يظهر ذلك رغبة الحكومات لتسخير الإنتاج الثقافي والإبداعي لأجندة اقتصادية متجددة، حيث صاحب ذلك الاتجاه تحويل مكثف للثقافة إلى سلع استهلاكية وإدماجها في الاقتصاد. حققت الصناعات الإبداعية نجاحاً اقتصادياً، حيث أشارت إحصائيات الإيرادات والتوظيف إلى نمو ثابت. (Banks & O'Connor, 2009, p. 365)

تبنت بريطانيا في سنة 2009 إستراتيجية الصناعات الإبداعية لتعزيز تنافسية اقتصادها من خلال رفع القيمة المضافة للصناعات الثقافية والإبداعية وتشجيع الإبداع وتطويره. خصصت الحكومة البريطانية 5 مليار جنيه إسترليني لتطوير الصناعات الثقافية والإبداعية وتعزيز الرقمنة من خلال فتح 70 منصة رقمية على الانترنت لتطوير صناعة المحتوى، تسهيل الوصول إلى قنوات التوزيع، تعميم مشاركة المعرفة على نطاق واسع، ومحاولة معالجة العقبات القانونية التي قد تعترض تطور الصناعات الإبداعية والثقافية، حيث شجعت مبادرات الحكومة نمو الشركات الثقافية والإبداعية وتطور الاقتصاد البنفسجي عموماً في بريطانيا.

لتدعيم الشركات الإبداعية ومساعدتها على الازدهار، أسست الحكومة البريطانية في سنة 2014 اتحاد الصناعات الإبداعية الذي أدرج ضمن الخطط الإستراتيجية الصناعية التعليم الإبداعي في المدارس، ودعم البنية الأساسية لحماية حقوق الملكية الفكرية. بفضل الجهود الريادية للحكومة البريطانية، أصبحت الصناعات الثقافية والإبداعية تحتل مكانة هامة في الاقتصاد البريطاني، فارتفعت القيمة المضافة لها في سنة 2015 إلى نحو 42 مليار جنيه إسترليني واستطاعت توليد 112 مليار جنيه إسترليني كعائدات، وارتفع معدل النمو السنوي لها بنسبة 53,1% متجاوزاً معدل نمو الاقتصاد البريطاني، كما بلغت مساهمة الصناعات الإبداعية في صادرات الخدمات البريطانية 11% مدفوعة بصادرات ألعاب الفيديو التي

شكلت 80% من صادرات الصناعات الثقافية والإبداعية. (إمباي، 2020، الصفحات 74-75) يتميز المجتمع البريطاني بالتنوع الثقافي والعرقي والديني، وسعياً منها لتعزيز التماسك بين مختلف الفئات الاجتماعية وتجنب تهميش إحدى الفئات بما يقود إلى مشاكل عرقية وتفكك مجتمعي، ركزت الحكومة البريطانية على الصناعات الثقافية والإبداعية كأداة لتحقيق التماسك المجتمعي والإدماج الاجتماعي لكل الفئات، فطبقت مشروع "الاندماج الاجتماعي" من خلال الاقتصاد الرقمي بتمويل من مجالس البحوث في المملكة المتحدة، حيث يهدف المشروع إلى استكشاف الإمكانيات التحويلية للتكنولوجيات الجديدة التي تنتجها الطبقة المثقفة والمبدعة من الأكاديميين والممارسين ومنتجي التكنولوجيا في بريطانيا للأفراد والمجتمعات المعرضة لخطر الإقصاء الثقافي والاجتماعي. (عبد العزيز و الحاييس، 2017، صفحة 44)

4.4 الجهود الألمانية: يعتبر مركز التميز للصناعات الثقافية والإبداعية التابع للحكومة الفدرالية الألمانية جزءاً من مبادرة الحكومة للصناعات الثقافية والإبداعية التي تأتي كحصيلة للجهد التعاوني بين عدة وزارات. أطلقت ألمانيا مبادرة الصناعات الثقافية والإبداعية في سنة 2007 لتعزيز القدرة التنافسية للصناعات الثقافية والإبداعية، تعزيز فرص العمل فيها، وإطلاع الجمهور بشكل أفضل على إمكانيات القطاع الثقافي والإبداعي ومن ثم الاقتصاد البنفسجي وأهميته. يوفر مركز التميز، الذي تم إنطلاقه في سنة 2010، مجموعة من الخدمات والخبرات التي تهدف إلى توضيح إمكانيات القطاع ووضع الصناعات الثقافية والإبداعية كقطاع اقتصادي أساسي ومولد للابتكار والتغيير المجتمعي الإيجابي، حيث تغطي الأنشطة الرئيسية للمركز تمكين التعاون بين الصناعات الثقافية والإبداعية والصناعات الأخرى، تعزيز إمكانيات الابتكار للصناعات الثقافية والإبداعية، وتوفير منصة للشبكات.

يرجع المركز للصناعات الثقافية والإبداعية كقطاع ديناميكي ومبتكر وقابل للتكيف ومرن للغاية، حيث تستفيد الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر بشكل خاص من أنشطة التواصل والنقل والشبكات المستمرة، وكذلك من الحوافز لتطوير أنشطة ريادة الأعمال والأعمال الثقافية والإبداعية. علاوة على ذلك، استحدثت الحكومة الفدرالية جائزة (Kultur-UND Kreativpiloten deutschland) للصناعات الثقافية والإبداعية، حيث تحصل المشاريع الإبداعية المبتكرة الفائزة بالجائزة على برنامج تدريب فردي وورش عمل وتوجيه لمدة سنة. يعتبر تطوير نهج ريادة الأعمال للمبدعين في المجال الثقافي في صميم أنشطته الجائزة، والتي تنقل إمكانيات الابتكار من هذه الصناعات إلى باقي القطاعات الاقتصادية، بما يحسن من أداء الاقتصاد الألماني ككل ويعزز قدرته على استدامة النمو.

5.4 الجهود الإستونية: يعتمد تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية في إستونيا على إستراتيجية "نمو زيادة الأعمال الإستونية" التي تعتبر أهم وثيقة إستراتيجية للتنمية الاقتصادية. تركز الإستراتيجية على ثلاث تحديات لزيادة الثروة في الدولة، هي زيادة الإنتاجية، تحفيز ريادة الأعمال، وتشجيع الابتكار. تلعب الصناعات الثقافية والإبداعية دورا مركزيا في إنجاح الإستراتيجية، حيث تم تصميم مجموعة من الإجراءات التي استهدفت دعم الحاضنات ومسرعات الأعمال ومراكز تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة، زيادة القدرة التصديرية للصناعات الثقافية والإبداعية، إقامة مشاريع تنموية مشتركة بين الصناعات الثقافية والإبداعية وباقي القطاعات، تطوير البنية التحتية والقدرات التكنولوجية للصناعات الثقافية والإبداعية، ورفع الوعي بأهمية الصناعات الثقافية والإبداعية والاقتصاد البنفسجي، وتطوير المعارف والمهارات.

أبرز تنفيذ هذه الإجراءات عن استهداف النقاط التالية: (1) يجب أن يكون للصناعات الثقافية والإبداعية دخل متزايد من الأسواق المختلفة، (2) على كل القطاعات الأخرى الاشتراك مع الصناعات الثقافية والإبداعية من أجل زيادة قيمتها المضافة ومن ثم زيادة تنافسيتها، (3) الصناعات الثقافية والإبداعية تساهم بشكل أكبر في تنمية المناطق (العمالة والسياحة والاستثمارات الأجنبية المباشرة)، و(4) يجب أن تساهم الصناعات الثقافية والإبداعية في توليد مساهمات ضريبية. ركزت التدابير السابقة على زيادة الوعي بالصناعات الثقافية والإبداعية وتطوير هياكل الدعم لها.

6.4 الجهود النمساوية: تعتبر النمسا من الدول القليلة الرائدة في الصناعات الإبداعية فيما يتعلق بسياسة الابتكار، حيث قامت بإدراج هذه الصناعات في الإستراتيجية الوطنية للبحث والتكنولوجيا والابتكار. بدأت الوزارة الفدرالية للعلوم والبحوث والاقتصاد في سنة 2008 بمخطط "تطور" الذي يهدف إلى تعزيز الابتكار في القطاع الإبداعي ومن خلاله. تتمثل إستراتيجية الصناعات الإبداعية الحالية في الاستمرار في المسار الناجح من خلال وضع إستراتيجية تلك الصناعات بالاشتراك مع 100 من رواد الأعمال والخبراء المبدعين من العديد من التخصصات، حيث تهدف الإستراتيجية إلى تعزيز نظام الابتكار النمساوي، وتعزيز القدرة التنافسية للصناعات الإبداعية، تقوية التأثير التحويلي للصناعات الإبداعية على القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتعزيز صورة النمسا الدولية كدولة خلاقية ومبتكرة وثقافية.

بدأت وكالة أعمال فيينا في معالجة ريادة الأعمال الاجتماعية لأول مرة في سنة 2015 بغرض إيجاد حلول للتحديات الاجتماعية من خلال المنتجات والخدمات الجديدة التي تقدمها الصناعات الثقافية والإبداعية. بميزانية بلغت حوالي مليون يورو، انطلقت الوكالة في دعم وتمويل مشاريع ريادة الأعمال

الاجتماعية في سياق الصناعات الثقافية والإبداعية، مثل مشروع (Joadre) الذي يهدف إلى منع الاتجار بالبشر من خلال الموازنة بتقديم أزياء مستوحاة من إفريقيا يتم إنتاجها في ظروف التجارة العادلة من قبل النساء المعرضات لخطر الاتجار بالبشر، حيث يمكن المشروع النساء ذوات الدخل المنخفض من زيادة دخلهن. تعتبر وكالة أعمال فيينا نقطة الاتصال للشركات الوطنية والدولية في فيينا والنمسا، حيث تقدم الدعم المالي وحوافز التطوير إضافة إلى الخدمات والمشورة المجانية بهدف تشجيع ريادة الأعمال في المشاريع الاجتماعية ضمن الصناعات الثقافية والإبداعية.

7.4 الجهود الفنلندية: تعمل فنلندا على تنفيذ برنامج الصندوق الاجتماعي الأوروبي للخبرات الإبداعية الذي يهدف إلى دمج قطاعات النمو المختلفة والقطاعات التي تواجه تغيير هيكلية والمؤسسات التعليمية والقطاع العام، وتحسين فرص قوى العمل الإبداعية لخلق إيرادات من خلال عملهم. يعتمد البرنامج على استراتيجيات القطاعات الثقافية والإبداعية على المستوى المحلي، حيث يتم التعامل مع تحديات الابتكار وريادة الأعمال من خلال برامج مهارات متعددة التخصصات، وجعل محتوى التعليم أكثر ملاءمة لتطوير منتجات وخدمات جديدة.

8.4 الجهود الأيرلندية: تبنت الحكومة الأيرلندية في سنة 2016 برنامج "أيرلندا الإبداعية"، وهو مبادرة حكومية شاملة مدتها خمسة سنوات تمتد من سنة 2017 إلى سنة 2022 تهدف إلى تحسين الوصول إلى الأنشطة الثقافية والإبداعية في كل مقاطعات الدولة، وهو ما يؤدي إلى تشجيع ودعم ريادة الأعمال والابتكار في المجتمعات والشركات. وبذلك، أصبحت الثقافة والإبداع في قلب السياسة العامة في أيرلندا، حيث ستعمل المبادرة على تشجيع ريادة الأعمال في قطاع الفنون والثقافة، وتوفير روابط للأعمال التجارية الخاصة وقطاع المنظمات غير الحكومية. تركز مبادرة "أيرلندا الإبداعية" على خمس ركائز، هي:

- تطوير الإمكانيات الإبداعية لكل طفل من خلال نشر خطة الأطفال المبدعين لمدة 5 سنوات.
- من خلال هذا الإجراء المبتكر يمكن لكل طفل الحصول على دروس في الموسيقى والدراما والفن والتميز مما يغذي ريادة الأعمال للمعلمين العاملين في هذه الأماكن.

- تمكين الإبداع في كل مجتمع، وتنسيق مبادرات الابتكار عبر العديد من أجهزة الدولة، حيث يدعم النمو في قطاعي الثقافة والفنون الشركات القائمة والجديدة العاملة في القطاع الثقافي.
- الاستثمار في البنية التحتية للإبداع والثقافة في أيرلندا بما في ذلك المؤسسات الوطنية.

- تمكين إيرلندا من أن تصبح مركز امتياز في الإنتاج الإعلامي من خلال تمويل التطوير المستمر لأعمال إنتاج الأفلام والتلفزيون والرسوم المتحركة، وتشجيع ريادة الأعمال والابتكار الفني من خلال العديد من برامج الدعم الحكومية.

- توحيد السمعة العالمية للدولة من خلال الترويج للفنون الايرلندية في جميع أنحاء العالم، وبالتالي خلق فرص للفنانين والشركات الايرلندية لتطوير وتنمية أعمالهم وسمعتهم، ورعاية حضور المهرجانات الدولية، وإنشاء منصات لعرض الفنانين والشركات الايرلندية في الأحداث العالمية الرئيسية.

9.4 الجهود البولندية: تعتبر حزمة الصناعات الإبداعية إحدى المشاريع الإستراتيجية لبولندا الهادفة لتطوير الشركات المبتكرة في المجال الإبداعي. تم إطلاق الحزمة بالتنسيق بين وزارة التنمية ووزارة الثقافة والتراث الوطني، وتتضمن العديد من الإجراءات لدعم إنشاء وتطوير المنتجات المبتكرة في القطاعات الثقافية والإبداعية بهدف بناء قطاعات أكثر تنافسية وتأمين رأس مال إبداعي. تتضمن الحزمة:

- إنشاء آلية منح للصناعات الثقافية والإبداعية مع التركيز على الأنشطة المشتركة بين القطاعات وتطوير القطاعات الإبداعية، حيث تشمل الآلية جميع المجالات الإبداعية التي ينتج عنها خلق ظروف مواتية لإنشاء نظام بيئي يعمل بشكل جيد للشركات الإبداعية. يتعين على المشاريع التي تشملها آلية المنح أن تساهم في تعزيز الابتكارات من خلال أنشطة متعددة التخصصات وعبر القطاعات من خلال أدوات الفن والثقافة والتكنولوجيا والعلوم والأعمال. تدعم الحزمة أنشطة مثل التعليم، بناء منصات وشبكات تعاون، دراسات وتحليلات، وتطوير المنتجات الثقافية والإبداعية وتصديرها.

- حوافز مالية للقطاعات السمعية والبصرية.
- إنشاء مسار ضريبي سريع للإنتاج السمعي البصري الأجنبي في بولندا.
- إنشاء هيئة وسيطة تربط القطاعات الإبداعية بالمؤسسات المالية.
- تطوير آلية لتقييم العلامات التجارية لمنتجات الصناعات الثقافية والإبداعية بناء على الملكية الفكرية الخاصة بها.

10.4 الجهود البلجيكية: تعمل المنظمة الشبكية (The Social Innovation Factory) على حل المشاكل المجتمعية بطريقة إبداعية من خلال مساعدة الشركات والجمعيات الناشطة في حقل الثقافة على تصميم وإطلاق مشاريعها المبتكرة التي تستجيب للتحديات البيئية والاجتماعية. تأسست المنظمة بالتعاون بين منظمات المجتمع المدني وأصحاب المشاريع الاجتماعية بهدف تعزيز وتوجيه الابتكار

وريادة الأعمال الاجتماعية بما يؤدي إلى الوصول إلى التمويل المشترك أو الشراكات والخبرة كمحاولة لضمان إطلاق المشاريع الاجتماعية الإبداعية بنجاح. تقدم المنظمة خدمات المساعدة وجلسات مناقشة وإثراء مع المبدعين والمبتكرين ذوو الخبرة وورش عمل، كما تدير حملات تواصل لجميع المبدعين أصحاب المصلحة وتوعية بأهمية المشاريع الثقافية والإبداعية المبتكرة.

11.4 الجهود الإيطالية: تعتبر (Puglia Creativa) جمعية تمثل أكثر من 100 مؤسسة ثقافية وإبداعية إيطالية. تنشط الجمعية ضمن شبكة تتألف من جامعات ومؤسسات عامة وخاصة نشطة في مجالات التعليم والبحث والتدريب المهني والمؤسسات والشركات العامة والخاصة والجمعيات التجارية والنقابات العمالية. تهدف المجموعة إلى إنشاء شبكة مع الصناعات الثقافية والإبداعية ومن أجلها، رفع مستوى الوعي بالقيمة الاقتصادية للصناعات الثقافية والإبداعية، تبادل الخبرات، تقديم خدمات للصناعات الثقافية والإبداعية، وإبقاء المنتسبين على اطلاع بالمعلومات الخاصة ببرامج الاتحاد الأوروبي وأدوات التمويل التي تعمل على دعم العاملين في الصناعات الثقافية والإبداعية وتحسين فرص نجاحهم.

12.4 الجهود النرويجية: لتعزيز فرص ريادة الأعمال في القطاعات الثقافية والإبداعية، عينت الحكومة النرويجية مجلس سياسات للصناعات الثقافية والإبداعية لتقديم مقترحات حول كيفية قيام الحكومة بتسهيل زيادة الإيرادات والاستثمارات الخاصة في هذه الصناعات الواعدة. اعتماداً على اقتراحات مجلس السياسات، نفذت الحكومة في سنة 2017 خطة عمل تتضمن تدابير تستهدف الفنانين والمبدعين العاملين لحسابهم الخاص والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات العاملة في القطاع الثقافي والإبداعي، حيث تتضمن الخطة:

- قروض وضمانات للابتكار بقيمة 10 مليون كرونة نرويجية لتحفيز رأس المال الخاص للاستثمار في الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال تدنية المخاطر.
- برنامج (Go Global) بقيمة 10 مليون كرونة نرويجية لتعزيز الإمكانيات التجارية للمؤسسات الثقافية والإبداعية من خلال زيادة الوصول إلى رأس المال والخبرة الدولية.
- شبكات الانترنت بقيمة 4 مليون كرونة نرويجية للمساهمة في التعاون الاستراتيجي في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية وتعزيز القدرة التنافسية لمزيد من النمو.
- برنامج المستثمرين (Angel Challenge) بقيمة 0,6 مليون كرونة نرويجية لزيادة المعرفة والخبرة للشركات والمستثمرين وزيادة الاستثمار الخاص في الصناعات الثقافية والإبداعية.

- برنامج الكفاءة بقيمة 2 كرونة نرويجية لتوفير المعرفة حول الاقتصاد وتطوير الأعمال للشركات الصغيرة والمتوسطة في الصناعات الثقافية والإبداعية.

إضافة إلى ما سبق، هناك العديد من البرامج المقدمة من عدة جهات والتي تخدم الصناعات الثقافية والإبداعية بهدف تعزيز الوسطاء العاملين في تسويق وتصدير الفنون والثقافة النرويجية.

13.4 الجهود البرتغالية: أسست البرتغال مركز الصناعات الإبداعية المدمج مع مراكز تكنولوجيا وعلوم في مجمع العلوم والتكنولوجيا لتمكين نقل المعرفة وتعزيز إنشاء شركات ناشئة جديدة وتطوير الابتكار في الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال تعزيز العلاقات مع الباحثين والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية. يقوم المركز بتقييم احتياجات ومهارات المشاريع القائمة على المعرفة والثقافة وتحديد الشراكات الممكنة بين الجامعة وشبكتها من الشركات والشركاء وتعزيز العلاقة المستمرة بين عالم الأعمال والجامعة. يقوم المركز كذلك بتقديم برامج التدريب وتطوير المبادرات والترويج للمشاريع الثقافية والإبداعية عبر القطاعات بما في ذلك التكنولوجيا. (European Union, 2018, pp. 39-56)

14.4 الجهود الاسترالية: يعتبر الاقتصاد الإبداعي أحد أهم القطاعات الاقتصادية نظرا لقدرته على ترجمة الأفكار إلى مشاريع تخدم التنمية المستدامة من خلال الصناعات الإبداعية، حيث بلغ عدد الأنشطة التجارية الإبداعية الصغيرة والمتوسطة بحلول سنة 2012 إلى 150 ألف مشروع. لتأطير تلك المشاريع وتحسين فرص ازدهارها، أسست الحكومة الاسترالية مركز ابتكار الصناعات الإبداعية لتسخير الصناعات الإبداعية لخدمة التنمية الاقتصادية، وجذب الاستثمارات واحداث التكنولوجيات من خلال جمع المستثمرين والصناعات وقطاع التعليم لزيادة التعاون وتبادل المعارف والتجارب، وتفعيل دور النظم الرقمية في ربط التكنولوجيا بالإبداع. (الأونكتاد، 2012، الصفحات 3-5) بفضل الجهود المبذولة، قدرت عائدات الصناعات الثقافية والإبداعية في أستراليا بحوالي 25 مليار دولار. (فريد، 2020)

4. خاتمة:

أصبح الاقتصاد البنفسجي أحد الركائز الأساسية في بناء اقتصاد مستدام، فهو يستجيب لحاجات الإنسان غير الملموسة بحيث يجعل الثقافة رهانا استراتيجيا للتنمية المستدامة، فالثقافة لم تعد مجرد مخزن للقيم والعادات وغيرها الأصول غير الملموسة وغير الملموسة بل أصبحت قطاعا اقتصاديا مهما وإحدى عوامل التنمية المستدامة ومحركا لها بفضل الصناعات الثقافية والإبداعية التي أبانت عن قدرتها على لعب ادوار اقتصادية واجتماعية وإكساب الدول ميزات تنافسية إضافة إلى قدرتها على التكيف والنمو في

أصعب الظروف الاقتصادية، وهو ما جعل المنظمات الدولية توصي الدول بضرورة تعزيز الاقتصاد البنفسجي وتشجيع نمو الصناعات الثقافية والإبداعية، فلا يمكن تحقيق تنمية مستدامة في غياب البعد الثقافي الذي يحترم الخصوصيات الثقافية للشعوب والدول.

تزخر الجزائر بتنوع ثقافي وإبداعي يخزن رأس مالي غني وتنوع بإمكانه تحقيق ميزة تنافسية إذا تم استثماره وتثمينه من خلال إستراتيجية فعالة تسهل نمو الصناعات الثقافية والإبداعية. من خلال دراسة بعض تجارب دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تعتبر رائدة الاقتصاد البنفسجي في العالم، يمكن توجيه مجموعة من التوصيات لترقية الصناعات الثقافية والإبداعية بما يسمح للاقتصاد البنفسجي أن يلعب أدواره لخدمة التنمية المستدامة، ومنها:

- وضع الثقافة في قلب المشروع التنموي وإدماجها في كل السياسات العمومية الاقتصادية وتشجيع الاستثمار في لثقافة بكل تعبيراتها.
- توفير فضاءات لممارسة المهن الثقافية وتشجيع الابتكار واكتشاف المواهب، وتنظيم دورات تدريبية لفائدة المهتمين والممارسين في حقل الثقافة.
- إنشاء حاضنات للصناعات الثقافية تشترك في إدارتها القطاعان العام والخاص لتشجيع المقاولات الثقافية والإبداعية للارتقاء بالمهن الثقافية والفنية.
- توفير التمويل المناسب وتنويعه للشركات الناشطة في حقل الثقافة.
- الترويج للثقافات المحلية بأبعادها الملموسة وغير الملموسة في المهرجانات والمعارض الدولية.
- وضع دليل وطني للثقافة والفن يرصد المهن الثقافية والإمكانات الثقافية والإبداعية.

15 قائمة المراجع:

16

- Anheier, H. K. (2009, September/October). Japan's Cultural Economy in a Globalization World. *Japan Spotlight* , 26-28.
- Banks, M., & O'Connor, J. (2009). After the Creative Industries. *International Journal of Cultural Policy* , 15 (4), 365.
- De Beukelaer, C. (2014, October). Creative industries in "developing" countries: Questioning country classifications in the UNCTAD creative economy reports. *Cultural Trends* , 315,16,17.
- European Commission. (2021). *Cultural and creative sectors*. Retrieved March 23, 2021, from <http://ec.europa.eu/culture/sectors/cultural-and-creative-sectors>

- European Commission. (2016). *Good Practice Report Towards more Efficient Financial Ecosystems: Innovative Instruments to Facilitate Access to Finance for the Cultural and Creative Sectors (CCS)*.
- European Commission. (2006). *The Economy of Culture in Europe*.
- European Union. (2018). *The Role of Public policies in Developing Entrepreneurial and Innovation Potential of the Cultural and Creative Sectors*.
- Ferran, A., & Others. (2020, June 8). *For a cultural revival of the economy*. Retrieved March 23, 2021, from GESAC: <http://authorsocieties.eu/for-a-cultural-revival-of-the-economy/>
- FLIP. (2021). *What is Creative FLIP?* Consulté le March 21, 2021, sur <http://creativeflip.creativehubs.net>
- Krstic, I. I., Ilic, A., & Avramovic, D. (2018). The Three Dimensions of Sustainable Development: Environment, Economy and Society. *50 Years of Higher Education, Science and Research in Occupational Safety Engineering*, (pp. 198-199). Nis, Serbia.
- Leriche, F., & Deviet, S. (2010). Cultural Economy: An Opportunity to Boost Employment and Regional Development? *regional Studies* , 44 (7), 807-811.
- Ouadi, A., & Ouail, M. (2020). The Purple Economy and Sustainable Development in Algeria (Requirements and Challenges). *Economic and Management research Journal* , 14 (3), 474,480.
- Smail, H. A. (2019). The Impact of Cultural Diversity on Economic development in Saudi Arabia-Empirical Study. *Journal of Sustainable Development* , 12 (2), 70, 79.
- Tripathi, S. K., & Jaiswal, S. (2018). Purple Economy: -Component of a Sustainable Economy in India. *IOSR Journal of Business and Management* , 20 (12), 47-49.
- UNCTAD. (2018). *Creative Economy Outlook : Trends in International Trade in Creative Industries, 2002-2015*.
- UNCTAD. (2021). *Values and Shares of Creative Goods Exports, Annual, 2002-2015*. Consulté le November 10, 2021, sur <https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx?ReportId=14772>.
- UNESCO. (2008). *IMPACT: The Effects of Tourism on Culture and the Environment in Asia and the Pacific: Sustainable Tourism and the Preservation of the World Heritage Site of the Ifugao Rice Terraces, Philippines*.

- WIPO. (2021). *GLOBAL INNOVATION INDEX 2020: ALGERIA*. Retrieved 06 25, 2021, from https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_gii_2020/dz.pdf
- WIPO. (2017). *How to Make a Living in the Creative Industries*.
- الأونكتاد. (2012). تقرير حوار السياسات العامة الرفيع المستوى بشأن الاقتصاد الإبداعي في خدمة التنمية: موجز أعدته أمانة الأونكتاد.
- الويبو. (2013). تقرير عن الاقتصاد الإبداعي 2013: طبعة خاصة. المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
- سالي محمد فريد. (08 أبريل, 2020). *الصناعات البداعية ودورها في الاقتصاد العربي والإفريقي*. تاريخ الاسترداد 25 مارس, 2020، من مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية: http://pharosstudies.com/?p=4184#_edn1
- قورايا بلبشير، و آخرون. (2020). الاقتصاد البنفسجي: الأهداف والفرص. مجلة المالية والأسواق ، 7 (2)، 231، 242.
- مصطفى قموري. (2021). السياحة الثقافية ودورها في تحقيق جذب سياحي للمدن الامبريالية المغربية: مدينة مراكش نموذجا. مجلة التمكين الاجتماعي ، 3 (1)، 19-20.
- نادية غوال، و رحمة بلهادف. (2020). أهمية الاقتصاد البنفسجي كمدخل استراتيجي لاستكمال الاقتصاد الاخضر نحو الاستدامة. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة ، 3 (3)، 8-21.
- نرمين عبد القادر إمبابي. (يوليو, 2020). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات* ، 2 (4)، 46-76.
- همت محمد يوسف عبد العزيز، و عبد الوهاب جودة الحايس. (2017). *الصناعات الإبداعية وعائلاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع (رؤية مستقبلية)*. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع* (25)، 25-44.